كيف تفكر الولايات المتحدة في ظل الحرب على غزة

د. أسماء عبد الفتاح حسين

باحثة بالهيئة العامة للاستعلامات

انطلقت صفارات الإنذار في جنوب إسرائيل فى السادسة والنصف صباح السبت ٧ أكتوبر ٣٢٠٢، معلنة تعرض تلك المناطق للهجوم بالصواريخ، وأصدرت حماس أول بيان رسمي لها على لسان القائد العسكري لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، محمد الضيف، الذي أعلن في رسالة مسجلة عن انطلاق عملية «طوفان الأقصى» قائلاً إنه حان الوقت «لكي يفهم العدو أن زمن عربدته بدون محاسبة قد انتهى». وحث الفلسطينيين على مهاجمة البلدات الإسرائيلية بكافة الأسلحة التي لديهم، وبعد مرور أكثر من ساعة على بدء العملية، أعلن الجيش الإسرائيلي أن مسلحين من حماس دخلوا مناطق جنوبي إسرائيل وطلب من سكان مدينة سديروت ومدن أخرى البقاء في منازلهم، ومنذ ذلك الوقت كثفت إسرائيل هجومها على غزة بحجة القضاء على حماس، مما تسبب في دمار شامل لغزة واستشهاد عائلات بأكملها بل ومناطق كاملة تم محوها من الوجود.

وبالتزامن مع هذه الأحداث، أصدرت الولايات المتحدة أول بيان لها من خلال مجلس الأمن القومي الذي أدان هجوم حماس ووصفه بالهجوم الإرهابي وأكد على الدعم الأمريكي لإسرائيل، واتصل الرئيس الأمريكي جو بايدن بنتنياهو ليعبر له عن تعازيه ودعمه وليعلن لاحقاً في خطاب بأن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل «صلب ولا يتزعزع».

على مدى السنوات الماضية احتكرت الولايات المتحدة عملية السلام بين

إسرائيل وفلسطين في إطار ما يسمى «بحل الدولتين» ولكن تلك الجهود الأمريكية في عملية السلام المزعومة ساعدت إسرائيل على ترسيخ سياسة الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني وتهجيره على مراحل والذي لم ينتج عنه سوى المزيد من الحرب والمعاناة .

ومع استمرار العدوان الإسرائيلى واستهداف وقتل عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والمدنيين طالب العديد من الأمريكيين بما فيهم سياسيون وأكاديميون من الولايات المتحدة أن تفكر جيداً قبل التسرع في دعم إسرائيل في عدوانها الهمجي على قطاع غزة، والذي يتنافى مع كل القوانين والشرائع الدولية بما لا يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية سواء على المستوى الداخلي مما سيحدث من انقسام داخل المتجمع أو على المستوى الخارجي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية خاصة مع المنطقة العربية أو مع الدول المناهضة للعدوان الإسرائيلي على غزة أو حتى على مستوى التاريخ الذي حتماً سيدين الولايات المتحدة وسيوضح الحقيقة مهما حاولوا إخفاؤها أن الولايات المتحدة هي الظهير للعدوان الإسرائيلى، وسوف تتحمل مسئولية تداعيات ما سيحدث في فلسطين ومخاطره، فإدارة بايدن قدمت دعماً غير مشروط ولا متناهٍ لإسرائيل في اعتداءاتها على غزة، وكرس الإعلام الأمريكي تغطيته بشكل كامل في إطار هذا الدعم، فلم يكن للشهداء الفلسطينيين الذين يقتلون بالآلاف جراء العدوان الإسرائيلي الحالي أي تأثير على السياسة الأمريكية التي تفرق بين المدنيين الأبرياء وترى حياة الإسرائيليين أغلى من حياة الفلسطينيين .

ونستطيع أن نقول أن الموقف الأمريكي تجاه الحرب في غزة مر بمرحلتين أساسيتين :

- المرحلة الأولى : موقف متناقض

منذ إندلاع الحرب في غزة بين إسرائيل وحماس والموقف الأمريكي بشأن الحرب متناقضاً، ففي الوقت الذي تدعو فيه الولايات المتحدة إلى حماية

المدنيين الفلسطينيين تدعم الموقف الإسرائيلي في استمرار حربها على غزة وتؤكد دوماً على ضرورة إستمرار العمليات العسكرية هناك بل تؤكد تقارير منشورة على دعم الولايات المتحدة عسكرياً لإسرائيل في حربها على غزة لتشجيعها على مواصلة الحرب، أما من الناحية الدبلوماسية فبرغم أن الولايات المتحدة تحاول إيهام العالم أنها ضد قتل الأبرياء في غزة وان هدفها عودة السلام في المنطقة إلا أن وزير خارجيتها أنتوني بلينكن، منع دخول أطراف إقليمية في تلك الحرب بزعم عدم توسعها بينما يطلق يد إسرائيل لتواصل حملتها العكسرية لإبادة شعب غزة لإجبارهم على التهجير.

وتبرر الولايات المتحدة موقفها الرافض لإنهاء الحرب بأنه لن يكون مفيداً لإسرائيل ولابد أن تأخذ إسرائيل وقتها الكافي لتحقق أهدافها لحفظ أمنها فيما بعد، وإنهاء مهمتها في القضاء على حركة حماس، أي أن الولايات المتحدة تتحدث بلسان إسرائيل وتستخدم نفس مبرراتها في استمرار الحرب بأن إنتهاء الحرب قبل أن تحقق إسرائيل أهدافها يمكن أن يجعل حماس تعود مرة أخرى لمقاومة إسرائيل في المستقبل، وأكدت الولايات المتحدة على موقفها ذلك عندما وأكدت الولايات المتحدة على موقفها ذلك عندما استخدمت حق النقض (الفيتو) عدة مرات ضد قرارات مجلس الأمن التى تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة مما عرضها للإدانات الدولية خاصة من قبل روسيا والصين.

المرحلة الثانية : الضغط على إسرائيل والخلاف مع نتنياهو

لم تكن الإدانة والانتقاد العالمي للولايات المتحدة الأمريكية لموقفها الأخير بالفيتو، وفضح سياستها الحقيقية من قبل روسيا والصين بل وهيومن رايتس ووتش المنظمة الحقوقيه التي قالت في بيان عقب استخدام حق النقض «من خلال الاستمرار في تزويد إسرائيل بالأسلحة والغطاء الدبلوماسي أثناء ارتكابها الفظائع، بما في ذلك العقاب الجماعي للسكان المدنيين الفلسطينيين في غزة، فإن الولايات المتحدة تخاطر بالتواطؤ في

جرائـم الحـرب «، ناهيـك عـن الانقسـام داخـل المجتمـع الأمريـكي ذاتـه تجـاه موقـف الولايـات المتحـدة في تلـك الحـرب سـبباً وحيـداً لخـلاف بايـدن مـع نتنياهـو والـذي ظهـر واضحـاً مـن خـلال حديـث بايـدن يـوم ٢١ ديسـمبر ٣٢٠٢ في البيـت الأبيـض في حفـل اسـتقباله بمناسـبة عيـد يهـودي، حيـث قال إن أمريـكا في «موقـف صعـب، لديهـا خلافـات مـع بعـض القيـادات الإسرائيليـة». ولم يوضـح مـا هـي هـذه الخلافـات، غـير أنهـا شـملت في الأسـابيع الأخـيرة قضايـا أهمهـا الحـرب الحاليـة ضـد حـماس ومعاملـة الفلسـطينيين.

ويعتـبر حديـث بايـدن ورقـة ضغـط عـلى نتنياهـو للتفكـير مـرة أخـرى في سياسـته خاصـة تجـاه حربـه في غـزة وليـس معنـى ذلـك أن الولايـات المتحـدة تضغـط لإيقـاف الحـرب بـل أكـد بايـدن أن المسـاعدة لإسرائيـل ستسـتمر حتـى تتـم هزيمـة حـماس، لكنـه حـذر مـن أن الـرأي العـام قـد يمـر بتحـول خطـير عـلى أمـن إسرائيـل، أي أن بايـدن يـرى أن تسـتمر الحـرب ولكـن بآليـات جديـدة واسـتراتيجية اعلاميـة تغـير مـن الـرأي العـام العالمـي الـذي أصبـح يديـن إسرائيـل والولايـات المتحـدة معـاً في تلـك الحـرب، ولتحـول الولايـات المتحـدة في موقفهـا عـدة أسـباب أخـرى أهمهـا :-

١- تعـرض مصالـح الأمـن القومـي الأمريـكي للخطـر في الـشرق الأوسـط، ذلـك السـبب ذاتـه كان هـدف لـدى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عندمـا دعمـت إسرائيـل حيـث انهـا ارتكـزت منـذ بـدء الحـرب عـلى التركيـز عـلى دعـم اسرائيل وحلفائهـا الغربيـين لأن اسرائيـل هـي الممثـل للولايـات المتحـدة والضامـن لمصالحهـا في المنطقـة ولكـن الهـدف أصبـح سـبباً في تغـير موقـف الولايـات المتحـدة بعـد أن شـعرت بـضرر مصالحهـا في المنطقـة جـراء دعـم إسرائيـل الكامـل في حربهـا المدمـرة عـلى غـزة

٢- اسـتمرار الحـرب يجعـل الولايـات المتحدة تحت ضغط لإحتـواء الصراع لمنع تحولـه إلى حـرب إقليميـة قـد تؤدي إلى تـورط الولايات المتحدة بشـكل مباشر في حـرب جديـدة، وهـي مازالـت تعـاني مـن خسـائر حربهـا في العـراق وتبريـر تلك

الحـرب للشـعب الأمريـكي الـذي انتقد دخـول الولايـات المتحدة في تلـك الحرب.

٣- خـوف بايـدن عـلى المحتجزيـن الأمريكيـين لـدى حـماس (قبـل الإفـراج عنهـم بوسـاطة مصريـة وقطريـة) وعددهـم ٣١ أسـيراً إضافـة إلى حـوالي ٠٠٦ مواطـن أمريـكي كانـوا محاصريـن في غـزة، لذلـك دعـت واشـنطن إسرائيـل إلى ضبـط النفـس والحـد مـن الخسـائر في صفـوف المدنيـين.

٤- هنـاك أكـثر مـن جبهـه خارجيـه تحـارب فيهـا الولايـات المتحدة دبلوماسـياً مـما يعيـد إلى الأذهـان فـترة الحـرب البـاردة بـين الولايـات المتحـدة (والإتحـاد السـوفيتي) روسـيا حاليـاً، لكـن نسـتطيع أن نقـول أن الحـرب البـاردة الحاليـة تواجـه فيهـا الولايـات المتحـدة أكـثر مـن دولـة، روسـيا، الصـين، إيـران، وكوريـا الشـماليه، وجـاءت أحـداث الحـرب في غزة لتكـون عبئاً جديداً على الاسـتراتيجية الأمريكيـة، مـما أثـار تخـوف بايـدن مـن اسـتنزاف جهودهـا في المنطقـة العربيـة مـما سـيؤثر عـلى معالجـة التحديـات الدوليـة الأخـرى التـي تواجههـا.

٥- انقسـام المجتمـع الأمريـكي تجـاه الحـرب في فلسـطين وظهـور العديـد مـن الأصـوات الرافضـة للموقـف الأمريـكي وللعـدوان الإسرائيـلي عـلى غـزة داخـل الكونجـرس، بالإضافـة إلى المظاهـرات المنـددة بالحـرب عـلى غـزة بشـكل مسـتمر في معظـم الولايـات، تلـك المشـاكل الداخليـة كانـت سـبباً في نزيـف المصداقيـه للحكومـة الأمريكيـة لـدى الشـعب، ويـدرك بايـدن أن الوقـت ضيـق فيـما يتعلـق بمواصلـة دعمـة لإسرائيـل في حربهـا عـلى غـزة في هـذا الوقـت الـذي كان يجـب فيـه أن يركـز عـلى مواجهتـه للرئيـس السـابق دونالـد ترامـب في صراعهـما عـلى الرئاسـة، مـما يلـزم بايـدن خـلال الأشـهر المقبلـة بإعطـاء الأولويـة للاعتبـارات السياسـية الداخليـة عـلى حسـاب تلـك الحـرب، كـما أن الانقسـام السـياسي الداخـلي بـين الحزبـين الجمهـوري والديمقراطـي سـتزداد حدتـه مـع بدايـة الحملـة الانتخابيـة في ٤٢٠٢، مـما سـيؤدي بـدوره إلى تزايـد الـصراع والخـلاف عـلى المسـاعدات المقدمـة لإسرائيـل والموقـف الأمريـكي تجـاه تلـك الحـرب، وهنـا نجـد سـؤالاً يفـرض نفسـه:

- كيف يؤثر الانقسام الأمريكي حول الحرب على الانتخابات الرئاسية؟

مـن حـق بايـدن أن يقلـق عـلى مسـتقبله ومصـيره في الانتخابـات الرئاسـية المقبلـة خاصـة وأن دونالـد ترامـب في حملتـه الانتخابيـة السـابقة عـام ٦١٠٢، ركـز عـلى اسـتقطاب الشـعب مـن خـلال انتقـاده للحزبـين الجمهـوري والديمقراطـي، عندمـا قـال علانيـة أن الجمهوريـين والديمقراطيـين عـلى حـد سـواء متورطـان في حـروب طويلـة الأمـد في الـشرق الأوسـط، وقـدم نفسـه باعتبـاره المرشـح الـذي سـينهي الحـرب في أفغانسـتان، ويعيـد القـوات إلى الوطـن، ويمنـع البـلاد مـن التـورط في صراعـات لا معنـى لهـان وكان لهـذا التصريـح فضـل كبـير في فـوز ترامـب.

أمـا الشـعب الأمريـكي والأكاديميـون فليسـوا بمعـزل عـن الحـروب الخارجيـة التـي تقـوم بهـا الولايـات المتحـدة وعلاقتهـا بشـكل أو بآخـر بحياتهـم في الداخـل أو بتوجيـه أفكارهـم ومواقفهـم تجـاه مرشـح بعينـه أو حـزب بعينـه، بـل عكـف الكثـير مـن الأكاديميـين عـلى دراسـة هـذا الموضـوع وفي عـام ٧١٠٢ أجريـت دراسـة بعنـوان «ضحايـا سـاحة المعركـة وهزيمـة صناديـق الاقـتراع : هـل كلفـت حـروب بـوش وأوبامـا وكلينتـون البيـت الأبيـض؟» بقلـم دوغـلاس كريـنر، أسـتاذ العلـوم السياسـية في جامعـة بوسـطن، وفرانسـيس شـين مـن كليـة الحقـوق بجامعـة مينيسـوتا. وأشـاروا إلى أن الانقسـام يتزايـد في الولايـات المتحـدة بـين تلـك المجتمعـات التـي يمـوت شـبابها في الحـروب وتلـك التـي لا يمـوت شـبابها، ومـا إذا كانـت «فجـوة الضحايـا» هـذه قـد سـاهمت في فـوز ترامـب، وخلـص الباحثـان أن هنـاك علاقـة مهمـة وذات معنـى بـين معـدل التضحيـة العسـكرية للمجتمـع ودعمـه لترامـب، فالولايـات الثـلاث الرئيسـية التـي أدت إلى فـوز ترامـب - ميشـيغان، وبنسـلفانيا، وويسكونسـن – لـو كانـت قـد عانـت مـن معـدلات خسـائر أقـل، لـكان مـن الممكـن أن تتحـول الولايـات الثـلاث مـن اللـون الأحمـر إلى اللـون الأزرق وترسـل الديموقراطيـة هيـلاري كلينتـون إلى البيـت الأبيـض. وهـذا لـه آثـار مهمـة عـلى السياسـة الخارجيـة،

وقـد نظـر الباحثـون أيضًـا في تأثـير الحـرب عـلى مشـاركة الناخبـين. ومـن بينهـم مايـكل كـوخ مـن جامعـة تكسـاس إيـه آنـد إم وسـتيفن نيكلسـون مـن جامعـة كاليفورنيـا في ميرسـيد. وقـد تعمقـت دراسـتهم لعـام ٦١٠٢ بعنـوان «المـوت والإقبـال: التكاليـف البشريـة للحـرب ومشـاركة الناخبـين» في البيانـات العابـرة للحـدود الوطنيـة مـن الانتخابـات في ٣٢ دولـة ديمقراطيـة عـلى مـدى ٠٥ عامًـا وبيانـات المسـح مـن الولايـات المتحـدة والمملكـة المتحـدة خـلال حـربي العـراق وأفغانسـتان، وجـاء اسـتنتاجهم: أن تزايـد الضحايـا يزيـد مـن الإقبـال عـلى المشـاركة في الانتخابـات، وبشـكل أكـثر تحديـدًا، وجـد الباحثـان أن إقبـال الناخبـين يـزداد عندمـا يـؤدي الـصراع إلى مقتـل أكـثر مـن ٠٠٣ شـخص، وأن المجموعـات ذات الاهتـمام المنخفـض بالتصويـت مـن المرجـح أن تتحفـز لـلإدلاء بأصواتهـا عندمـا يكـون هنـاك ارتفـاع في عـدد القتـلى في القتـال خـلال ٠٦ يومًـا مـن الانتخابـات، لكـن في الوقـت نفسـه، وجـدت الدراسـة أن أنمـاط التصويـت هـذه لا تؤثـر عـلى نتائـج الانتخابـات كثـيرًا لأنـه «مقابـل كل شـخص يتـم حشـده للتصويـت ضد الـصراع مـن خـلال الإدلاء بصوته ضد زعيـم مذنب، يبـدو أن هنـاك شـخصًا آخـر لديـه الدافـع للتصويـت في الانتخابـات». لصالـح الحـرب مـن خـلال دعـم الزعيـم المذنـب». أي أن الإحصائيـات داخـل المجتمـع الأمريـكي التـي توضـح موقـف الشـعب مـن الحـرب سـيكون لهـا أهميـة كبـيرة في توجـه المرشـحين عـلى الانتخابـات الرئاسـية ويبـدو أن بايـدن يـولي اهتمامـاً كبـيراً بتلـك الأحصائيـات ويعلـم جيـداً دورهـا في تحديـد مصـيره السـياسي.

- حرب غزة تقسم الرأي الأمريكي:

أوضحـت الإحصائيـات أن حـرب غـزة تقسـم الـرأي العـام الأمريـكي، ومـع اسـتمرار القتـال لأكـثر مـن خمسـة شـهور، أصبـح الأميركيـون منقسـمين عـلى نحـو متزايـد حـول مـن يتحمل المسـؤولية ومـاذا يريدون مـن الولايـات المتحدة أن تفعـل في الحـرب التـي أودت بحيـاة الآلاف، ومنـذ اللحظـة الأولى في انـدلاع الحـرب هيمـن الـصراع عـلى عناويـن الأخبـار في جميـع أنحـاء العـالم، إنصـب

الإهتـمام داخـل الولايـات المتحـدة عـلى اسـتطلاعات الـرأي لمعرفـة تفاصيـل الـصراع واتجاهـات الـرأي حولـه وحـدث ذلـك، وفقًـا لثلاثـة اسـتطلاعات للـرأي أجريـت في الفـترة مـا بـين ١١ و٣١ أكتوبـر مـن قبـل

ruoHsweN SBP/RPN/tsiraM، وNNC/SRSS، وsospI /sretueR –

وجـاء في الاسـتطلاعات الثـلاث أن حـوالي ٧٠٪ مـن البالغـين الأمريكيـين يتابعـون أخبـار الحـرب إمـا عـن كثـب، أو عـن كثـب إلى حـد مـا. بالإضافـة إلى ذلـك، أظهـر اسـتطلاع أجرتـه مؤسسـة يوجـوف في الفـترة مـن ٦١ إلى ٩١ أكتوبـر أن الـصراع الإسرائيـلي الفلسـطيني لـه أهميـة «كبـيرة» بالنسـبة إلى ٣٠٪ مـن الأميركيـين وهـذا «قـدر لا بـأس بـه» بالنسـبة إلى ٦٣٪ آخريـن لا يعنيهـم الأمـر. وقـد وجـد اسـتطلاع سـابق أجرتـه مؤسسـة يوجـوف أن ٨٪ مـن الأميركيـين لديهـم عائـلات في المنطقـة - ٦٪ في إسرائيـل، و٢٪ في فلسـطين.

وكان السـؤال المبـاشر في اسـتطلاعات الـرأي الموجهـه للأميركيـين عـما إذا كانـوا يتعاطفـون أكـثر مـع الإسرائيليـين أم الفلسـطينيين وأظهـرت النتائـج أن معظـم الأميركيـين يقفـون إلى جانـب إسرائيـل في الـصراع، بحسـب اسـتطلاعات الـرأي. وتختلـف الأرقـام الدقيقـة بشـكل كبـير، ولكـن عـبر خمسـة اسـتطلاعات للـرأي أجريـت مؤخـرًا، قـال عـدد مـن الأمريكيـين إنهـم يتعاطفـون مـع الإسرائيليـين مـا بـين ثلاثـة إلى خمسـة أضعـاف عـدد الذيـن قالـوا إنهـم يتعاطفـون مـع الفلسـطينيين. (عـلى الرغـم مـن أنـه مـن الجديـر بالذكـر أنـه في معظـم الاسـتطلاعات، قالـت أقليـة كبـيرة إنهـم يتعاطفـون مـع كلا الجانبـين بالتسـاوي. وعندمـا لا يحرضـون ضـد بعضهـم البعـض، يحظـى كل مـن الإسرائيليـين والفلسـطينيين بتعاطـف سـاحق مـن الأمريكيـين: وجـد اسـتطلاع NNC/SRSS أن ٦٩٪ مـن الأميركيـين لديهـم عـلى الأقـل بعـض التعاطـف مـع الإسرائيليـين، و٧٨٪ لديهـم عـلى الأقـل بعـض التعاطـف مـع الفلسـطينيين. وأظهـر اسـتطلاع للـرأي أجرتـه مجلـة الإيكونوميسـت/يوجوف في الفـترة مـن ٥٢ إلى ٧٢ نوفمـبر أن ٨٣٪ مـن الأمريكيـين يتعاطفـون مـع الإسرائيليـين بينـما يؤيـد ١١٪ مـن

المشـاركين الفلسـطينيين. وقـال ٨٢٪ إنهـم متعاطفـون بنفـس القـدر مـع كلا الجانبـين، بينـما قـال ٣٢٪ إنهـم غـير متأكديـن، ولم تقتـصر اسـتطلاعات الـرأي عـلى نسـبة المتعاطفـين لـكلا الطرفـين أو موقـف كلا الجانبـين وأسـبابهم للتعاطـف بـل كانـت هنـاك اسـتطلاعات لمعرفـة امنياتهـم تجـاه ميول السياسـة الأمريكيـة في هـذه القضيـة في المسـتقبل، وهنـا يمكـن الإشـارة لثـلاث نقـاط:

١- لا يـزال الـرأي العـام حـول سياسـة الولايـات المتحـدة تجـاه القضيـة الإسرائيليـة الفلسـطينية منقسـماً عـلى أسـس حزبيـة، حيـث ترغـب أغلبيـة متزايـدة مـن الجمهوريـين في أن تميـل الولايـات المتحـدة نحـو إسرائيـل، في حـين تريـد أغلبيـة متضائلـة مـن الديمقراطيـين ألا تميل الولايـات المتحدة نحـو أي من الجانبـين. لقـد تزايـد عـدد الراغبـين في التوجـه نحو إسرائيـل منذ(يونيـو) ٢٠٢٣.

يقـول أغلبيـة مـن الجمهوريـين، ٧١,٩٪، إنهـم يريـدون ألا تميـل الولايـات المتحـدة نحـو إسرائيـل، مقارنـة بـ ٤٧,٣٪ في يونيـو ، بينـما قـال أغلبيـة مـن الديمقراطيـين، ٥٧,٤٪، إنهـم يريـدون ألا تميـل الولايـات المتحـدة نحـو أي مـن الجانبـين، وهـو انخفـاض مـن ٧٣,٤٪ في يونيـو. كـما أرادت أغلبيـة ٦,٣٥٪ مـن المسـتقلين ألا تميـل الولايـات المتحـدة نحـو أي مـن الجانبـين، وهـو انخفـاض مـن ٧١,٤٪ في يونيـو.

وفي حـين أن أولئـك الذيـن يريـدون أن تقـف الولايـات المتحـدة إلى جانـب الفلسـطينيين ظلـوا ثابتـين نسـبياً منـذ يونيـو، فـإن أولئـك الذيـن يريـدون أن تميـل الولايـات المتحـدة نحـو إسرائيـل ازدادوا ليـس فقـط بـين الجمهوريـين ولكـن أيضـاً بـين الديمقراطيـين، حيـث ارتفعـت مـن ١٣,٧٪ في يونيـو إلى ٣٠,٩٪ في أكتوبـر; كـما ارتفعـت بـين المسـتقلين، حيـث ارتفعـت مـن ٨,٠٢٪ في يونيـو إلى ٣٧,٩٪ في أكتوبـر.

لا يـزال الـرأي العـام حـول سياسـة الولايـات المتحـدة تجـاه القضيـة الإسرائيليـة الفلسـطينية منقسـمًا عـلى أسـس حزبيـة

والسـؤال هنـا بشـكل عـام، مـا هـو الـدور الـذي تريـدون مـن الولايـات

المتحـدة أن تلعبـه في التوسـط في الـصراع الإسرائيـلي الفلسـطيني؟ هـل يجـب عـلى الولايـات المتحـدة أن تتدخـل في تلـك الحـرب؟

٢١-٢٧ يونيو ٢٠٢٣

	الجمهوريون	الديمقراطيون	المستقلون	جميع المشاركين
اتجاه نحو إسرائيل	٤٧,٣٪	١٣,٧٪	٢٠,٨٪	٢٥,٤٪
اتجاه نحو الفلسطينيين	١,٣٪	١٠,٤٪	٥,٦٪	٥,٦٪
لا تميل نحو أي من الجانبين	٤٩,٥٪	٧٣,٤٪	٧١,٤٪	٦٦,٢٪

٢٠-٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣

	الجمهوريون	الديمقراطيون	المستقلون	جميع المشاركين
اتجاه نحو إسرائيل	٧١,٩٪	٣٠,٩٪	٣٧,٩٪	٤٢,٩٪
اتجاه نحو الفلسطينيين	١,٢٪	٩,٢٪	٥,٧٪	٦,١٪
لا تميل نحو أي من الجانبين	٢٥,٧٪	٥٧,٤٪	٥٣,٦٪	٤٨,٢٪

Source: University of Maryland Critical Issues Poll, June 21-27, 2023 and October 20-22, 2023

ومـن الجديـر بالذكـر أنـه لم يكـن هنـاك تغـير ذو دلالـة إحصائيـة في اتجاهـات الشـباب الديمقراطيـين (تحـت ٣٥). في(يونيـو) قالـت نسـبة مـن ١٤٪ أنهـا تميـل نحـو إسرائيـل، وارتفعـت هـذه النسـبة إلى ١٤,٧٪ في (أكتوبـر). وأراد ١٧٪ التوجـه نحـو الفلسـطينيين في شـهر(يونيو) مقابـل ١٦,٢٪ في(أكتوبـر). ومـع ذلـك، بـين الجمهوريـين الشـباب والمسـتقلين، كانـت هنـاك زيـادات كبـيرة بـين أولئـك الذيـن يريـدون الميـل نحـو إسرائيـل، ولكـن كانـت هنـاك أيضًـا زيـادات أصغـر بـين أولئـك الذيـن يريـدون الميـل نحـو الفلسـطينيين. وبشـكل عـام، أرادت غالبيـة الشـباب الأميركيـين، ٥,٤٥٪، ألا تميـل الولايـات المتحـدة نحـو أي مـن الجانبـين.

يريـد أغلبيـة الشـباب الأميركييـن ألا تميـل الولايـات المتحـدة نحـو أي مـن الجانبيـن سـؤال: بشـكل عـام، مـا هـو الـدور الـذي تريـدون مـن الولايـات المتحـدة أن تلعبـه فـي التوسـط فـي الصـراع الإسـرائيلي الفلسـطيني؟ هـل

يجب على الولايات المتحدة التدخل؟ (من هم أقل من ٥٣ سنة)

٢١-٢٧ يونيو ٢٠٢٣

	الجمهوريون	الديمقراطيون	المستقلون	جميع المشاركين
اتجاه نحو إسرائيل	٤٣,٤٪	١٤,٠٪	١٤,٠٪	١٨,٧٪
اتجاه نحو الفلسطينيين	٠,٠٪	١٧,٠٪	٤,٩٪	٨,٣٪
لا تميل نحو أي من الجانبين	٥٥,٣٪	٦٨,٠٪	٧٨,٠٪	٧٨,٠٪

٢٠-٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣

	الجمهوريون	الديمقراطيون	المستقلون	جميع المشاركين
اتجاه نحو إسرائيل	٦٣,٢٪	١٤,٧٪	٢٧,٤٪	٣٠,٥٪
اتجاه نحو الفلسطينيين	٥,٣٪	١٦,٢٪	١٠,٥٪	١١,٥٪
لا تميل نحو أي من الجانبين	٢٩,٨٪	٦٤,٧٪	٥٨,٩٪	٥٤,٥٪

Source: University of Maryland Critical Issues Poll, June 21-27, 2023 and October 20-22, 2023

ثانيًا، يقول عدد أكبر من المشاركين، بما في ذلك عدد أكبر من الديمقراطيين والمستقلين، إن الرئيس جو بايدن "مؤيد جدًا لإسرائيل" مقارنة بالقول إنه "مؤيد للفلسطينيين"، بينما يقول أغلبية المشاركين إن موقفه "صحيح تقريبًا". وفي الوقت نفسه، يقول عدد أكبر من الجمهوريين إن بايدن مؤيد للفلسطينيين أكثر من اللازم ممن يقولون إنه مؤيد للغاية لإسرائيل.

ومن الجدير بالذكر أن ٤٠٪ من المستطلعين يقولون إنهم لا يعرفون ما إذا كان بايدن مؤيدًا جداً للفلسطينيين أو مؤيدًا جدًا لإسرائيل. ومن بين الجمهوريين، يقول ٨٪ أن بايدن مؤيد للغاية لإسرائيل، ويقول ٢٦٪ إنه مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول ٢٦٪ إن موقفه "على وشك الصواب". ومن بين الديمقراطيين، يقول ٢٤,٤٪ إنه مؤيد للغاية لإسرائيل، ويقول ٢,١٪ إنه مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول٣٦,٤٪ إن موقفه صحيح تقريبًا. ومن بين المستقلين، يقول ٢٢,٣٪ أن بايدن مؤيد للغاية لإسرائيل، ويقول

٩,٥٪ إنـه مؤيـد للغايـة للفلسـطينيين، ويقـول ٢٧,٨٪ إن موقفـه صحيـح.

وكمـا وجدنـا فـي الماضـي، فإن أولئـك الذين يقولـون إن الرئيس يفضـل جانبًا أوآخـر، يشـملون أحيانًـا أولئـك الذين يريـدون أن تنحـاز الولايـات المتحدة إلى هـذا الجانـب - لكنهـم يعتقـدون أن الرئيـس يفعـل ذلـك أكثـر ممـا يفضلونـه. علـى سـبيل المثـال، مـن بيـن الديمقراطييـن الذيـن يقولـون إن بايـدن مؤيـد للغايـة لإسـرائيل، قـال ١٤,٨٪ أيضًـا إنهـم يريـدون أن تميـل الولايـات المتحـدة نحـو إسـرائيل. عـززت هـذه النتائـج اسـتطلاعات الـرأي السـابقة التـي قمنـا فيهـا بالتحقـق ممـا إذا كان الجمهـور يعتقـد أن الرؤسـاء الأمريكييـن، بمـا فـي ذلـك جـو بايـدن ودونالـد ترامـب، وأعضـاء الكونجـرس، يميلـون إلـى الميـل نحـو جانـب أو آخـر أكثـر ممـا يميـل المشـاركون أنفسـهم إلـى القيـام بـه.

قـال ٤٠٪ مـن المسـتطلعين إنهـم لا يعرفـون مـا إذا كان بايـدن مؤيـدًا جـدًا للفلسـطينيين أو مؤيـدًا جـدًا لإسـرائيل

س: كيف تصف سياسة إدارة بايدن تجاه القضية الإسرائيلية الفلسطينية؟

	الجمهوريون	الديمقراطيون	المستقلون	جميع المشاركين
مؤيد جدًا لإسرائيل	٨٪	٢٤,٤٪	٢٢,٣٪	١٩,٣٪
مؤيد جدا لفلسطين	٢٦٪	١٢٪	٩,٥٪	١١,١٪
لموضوعيين	٢٦٪	٣٦,٤٪	٢٧,٨٪	٢٨,٢٪
الغير مهتمين	٣٩,٢	٣٧,٢٪	٣٨,٥٪	٤٠٪

ثالثًـا، يقـول عـدد أكبـر مـن المشـاركين إن موقـف بايـدن مـن القضيـة الإسـرائيلية الفلسـطينية يجعلهـم "أقـل احتمـالًا" (٣٠,٩٪) مـن "أكثـر احتمالًا" (١٤,٢٪) للتصويـت لصالـح بايـدن إذا أجريـت الانتخابـات الرئاسـية اليـوم.

وليـس مـن المسـتغرب أن يقـول مـا يزيـد قليـلاً عـن نصـف المشـاركين، ٥٢,٨٪، إن سياسـة بايـدن بشـأن هـذه القضيـة لن تؤثـر على طريقـة تصويتهم. وتنقسـم المواقـف علـى أسـس حزبيـة، حيـث يقـول٢٨,٤٪ مـن الديمقراطييـن إنهـم أكثـر احتمـالا للتصويـت لبايـدن و١٠,٨٪ يقولـون أقـل احتمـالا، بينمـا يقـول٥٧,٦٪ مـن الجمهورييـن إنهـم سـيكونون أقـل احتمـالا للتصويـت

لبايدن مقارنة بـ ٣,٢٪ سيصوتون لصالح بايدن. من المرجح أن يصوتوا له.

بشكل عام، قد تكون هذه أرقام مثيرة للقلق بالنسبة لبايدن: يمكن للمرءأن يفترض أن الناخبين الجمهوريين من المرجح أن يصوتوا ضده بغض النظر، حتى لو كانوا أكثر نشاطًا للقيام بذلك بسبب موقفه من إسرائيل/فلسطين. لاحظ على سبيل المثال أنه في حين أن ٢٦٪ فقط من الجمهوريين يقولون إن بايدن مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول ٨٪ إنه مؤيد للغاية لإسرائيل، فإن ٧٥,٦٪ يقولون إن موقفه سيجعلهم أقل احتمالية للتصويت لصالح بايدن. وفي الوقت نفسه، قال ٣٤,٧٪ من الجمهوريين الذين قالوا إنهم أقل احتمالية للتصويت لبايدن بناءً على موقفه من القضية الإسرائيلية الفلسطينية، إنهم لا يعرفون ما إذا كان بايدن مؤيدًا جدًا للفلسطينيين أو مؤيدًا جدًا لإسرائيل.

وبالتالي فإن الأرقام التي يجب مراقبتها هي أرقام الديمقراطيين والمستقلين. ومن غير المرجح أن يصوت الديمقراطيون لخصوم بايدن الجمهوريين، لكن البعض قد يكون أقل نشاطا من البعض الآخر، وقد يغيب البعض عن الانتخابات. إن حقيقة أن١٠,٨٪ من الديمقراطيين يقولون إنهم سيكونون أقل احتمالية للتصويت للرئيس الديمقراطي تبدو صغيرة نسبيًا، ولكنها قد تكون مشكلة في انتخابات متقاربة. كانت هناك تكهنات حول تأثير الأقلية المعارضة للحرب بين التقدميين الديمقراطيين، وخاصة الديمقراطيين الشباب، على الانتخابات الرئاسية. وأثار الانخفاض المتزامن في شعبية الرئيس بين الديمقراطيين تساؤلات حول الروابط المحتملة للحرب. إن مواقف قطاعات معينة من الجمهور ذات أهمية في ولايات معينة، مثل مواقف الأمريكيين العرب والمسلمين، لم يتم تناولها في هذا الاستطلاع الوطني. لكن كانت هناك تقارير عن تأثيرات محتملة على الانتخابات الرئاسية.

وقد تكون النتائج بين المستقلين أيضًا مصدر قلق لبايدن. ويقول ٨٢,٣٪ أنهم

سيكونون أقل احتمالاً للتصويت له، مقارنة بـ ١٤,٥٪ من المرجح أن يصوتوا له.

الشكل ٤ يقول المزيد من المشاركين إن موقف بايدن من القضية الإسرائيلية الفلسطينية يجعلهم "أقل احتمالا" من "أكثر احتمالا" للتصويت لبايدن إذا أجريت الانتخابات اليوم س: إذا أجريت الانتخابات الرئاسية الأمريكية اليوم، فهل ستكون احتمالية تصويتك للرئيس بايدن أكثر أو أقل احتمالا بناء على موقفه من القضية الإسرائيلية الفلسطينية؟

	الجمهوريون	الديمقراطيون	المستقلون	جميع المشاركين
اكثر اعجابا	٣,٢٪	٢٨,٤٪	١٤,٥٪	١٤,٢٪
أقل احتمالا	٥٧,٦٪	١٠,٨٪	٢٨,٣٪	٣٠,٩٪
لا أكثر ولا أقل احتمالا	٣٨,٨٪	٥٩,٢٪	٥٤,٥٪	٥٢,٨٪

استطلاع جامعة ميريلاند للقضايا الحرجة، ٢٠-٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣

ومع احتدام الحرب في إسرائيل وغزة، فمن المرجح أن يؤدي مستوى الوفيات بين المدنيين والدمار إلى إبقاء القصة بارزة في الخطاب العام والسياسة الخارجية للولايات المتحدة لبعض الوقت في المستقبل. ومن المرجح أن تستمر المواقف العامة الأمريكية في التأثر.

وفي حين كان التركيز الأولي يكاد يكون كاملاً على الخسائر التي تلحقها حماس بالمدنيين الإسرائيليين، الأمر الذي أثار التعاطف في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، فإن القصف الإسرائيلي لغزة والخسائر في صفوف المدنيين بين الفلسطينيين بدأ في تغيير المواقف بين الدوائر الانتخابية الرئيسية. وكان هناك تغيير ملموس في مختلف أنحاء الانقسام الحزبي، باستثناء بين الديمقراطيين الشباب.

وعلى الرغم من التغير في الدرجة، لا تزال المواقف منقسمة على أسس حزبية، حيث يريد أغلبية الجمهوريين أن تقف الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل، في حين تريد أغلبية من الديمقراطيين والمستقلين ألا تقف الولايات المتحدة إلى أي من الجانبين. ومع اشتداد موسم الانتخابات الرئاسية لدينا،

فمـن المرجـح أن يظـل الانقسـام في المواقـف بشـأن هـذه القضيـة قائمـا، بـل وربمـا يتفاقـم.

ومـن السـابق لأوانـه معرفـة مـا إذا كانـت الزيـادة الأوليـة في عـدد الأمريكيين الراغبـين في الوقـوف إلى جانـب إسرائيـل ستسـتمر أم أنهـا سـتتغير مـرة أخـرى في الأيـام المقبلـة، بنـاءً عـلى التقاريـر والصـور مـن الحـرب.

٧- حـدود الخسـائر الاسـتراتيجية الأمريكيـة في الـشرق الأوسـط بسـبب حـرب غـزة:-

السياسـة الأمريكيـة تجـاه أي منطقـة في العـالم مرتهنـة بعوامـل ثابتـه ومتغـيره كلاهـما يتعلقـون بضـمان مصالحهـا، وكذلـك في منطقـة الـشرق الأوسـط تحركها المصالـح في المقـام الأول وكذلـك ضـمان أمـن وسـلامة إسرائيـل كعامـل ثابـت والـذي يعتـبر هـدف الولايـات المتحـدة الأول في المنطقـة كـما جـاء في كل وثائـق الخارجيـة الأمريكيـة منـذ قيـام دولـة إسرائيـل.

ومـن الأسـباب المهمـة التـي تؤثـر في موقـف الولايـات المتحـدة في الحـرب مؤخـراً حـدود الخسـائر الاسـتراتيجية الأمريكيـة في الـشرق الأوسـط حيـث أن اسـتراتيجية الولايـات المتحـدة في المنطقـة منـذ سـقوط صـدام حسـين تبلـورت في عـدة نقـاط أهمهـا :

ضـمان الصداقـة الأمريكيـة مـع حكومـات المنطقـة لضـمان مصالحهـا وتكريـس التبعيـة لواشـنطن

الحفـاظ عـلى حالـة الفـوضى والمشـاكل داخـل المنطقـة سـواء مشـاكل عرقيـه أو طائفيـه أو حـروب أهليـه أو صراعـات إقليميـة لضـمان التدخـل والتواجـد السـياسي وكذلـك العسـكري عـن طريـق قواعدهـا العسـكرية في المنطقـة .

تطويـق الوطـن العـربي باتفاقيـات التعـاون والصداقـة والاسـتثمارات لكسـب موطـئ قـدم ضـد إيـران مـن ناحيـة وضـد روسـيا والصـين مـن ناحيـة أخـرى.

التدخـل بشـكل مبـاشر أو غـير مبـاشر عـلى حسـب وضـع الدولـة في سياسـتها خوفـاً مـن ظهـور زعامـة عربيـة تربـك خططهـا في المنطقـة، كـما كان وقـت

الزعيم المصري جمال عبد الناصر، والذي قال عنه جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية للرئيس الأمريكي وقتها إيزنهاور أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع أن تحقق أهدافها في المنطقة طالما هناك ناصر وأن الحل الوحيد هو قتله أو إقصاؤه.

محاولة واشنطن مسك كل خيوط اللعبة والحفاظ على علاقات وسياسات مع كل الأطراف المتناقضة ففي الوقت الذي تتعامل مع الحكومات والأنظمة الشرعية تدعم الجماعات المتطرفة والإرهابية في المنطقة بل والجماعات الطامحة للوصول للسلطة وربما تلك النقطة بالتحديد كانت خطأ من السياسة الأمريكية في المنطقة وكانت سبباً في فشل العديد من السياسيات الأمريكية في المنطقة.

ونستطيع أن نقول أن الولايات المتحدة نجحت إلى حد كبير في استراتيجيتها في المنطقة ولكن قبل تاريخ ٧ أكتوبر الماضي، والذي كان بمثابة مفاجأة غير سارة للولايات المتحدة، وقبل أسبوع واحد من هجمات حماس على قوات الاحتلال الإسرائيلي، بدا مستشار الأمن القومي لجو بايدن جيك سوليفان، متفائلاً بشأن المنطقة وتحدث سوليفان في مهرجان أتلانتك عن قائمة طويلة من التطورات الإيجابية في المنطقة وقال أن تلك التطورات سمحت لإدارة بايدن بالتركيز على مناطق أخرى ومشاكل أخرى، وكانت الهدنة قائمة في اليمن وتوقفت الهجمات الإيرانية ضد القوات الأمريكية، وأصبح الوجود الأمريكي في العراق «مستقراً» وتصاعدت الأخبار السارة بهذه العبارة: «إن منطقة الشرق الأوسط اليوم أكثر هدوءاً مما كانت عليه منذ عقدين من الزمن» ولكن لم يستمر هذا التفاؤل طويلاً وبعد الهجوم الصادم بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل المتعدد الجبهات الذي شنته حركة حماس ضد إسرائيل تحولت منطقة الشرق الأوسط إلى دوامة. وبؤرة صراع مشتعلة والذي اعتبرته الولايات المتحدة لحظة تحول في الاستراتيجية الامريكية في المنطقة بحجم أحداث ١١ سبتمبر.

أدركت الولايات المتحدة بعد الحرب الدامية والموقف الداعم لإسرائيل دعماً لا نهائي، أنها قد تواجه صعوبات داخل المنطقة بل وتتعرض قواعدها العسكرية المنتشرة في الشرق الأوسط للهجمات، فعملت الولايات المتحدة على زيادة الانتشار العسكري الأمريكي بما يوضح أن إدارة بايدن ترسمم خططاً جديدة بعد إرباك سياستها في المنطقة والتي أعتبرت أن هجمات حماس أدت إلى ضربها وقد تكون فعملت الولايات المتحدة على تعزيز وجودها بإنشاء قاعدة عسكرية أمريكية سرية في إسرائيل، ولأن الولايات المتحدة تعلم تمام العلم أن تلك القاعدة ستبث المخاوف لدى الحكومات العربية المناهضة لإسرائيل وقد تواجه الولايات المتحدة هجوماً إعلامياً وسياسياً من قبل بعض الدول العربية المدافعة عن القضية الفلسطينية وأولهم مصر والأردن، فسارعت نائبة الرئيس كامالا هاريس بالتصريح والتأكيد أن بلادها « لا تنوي على الإطلاق» نشر قوات في إسرائيل أو في غزة، وقالت ذلك في قناة سي بي إس ، وشددت على دعم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس بموازاة الحرص على سلامة المدنيين، مضيفة أنه «من المهم للغاية ألا يكون هناك أي خلط بين (حماس) والفلسطينيين» الذين «يستحقون تدابير متساوية للسلامة والأمن وتقرير المصير والكرامة». ودعت ضمناً إسرائيل إلى «التزام قواعد الحرب وتدفق المساعدات الإنسانية»، ولكن ذلك التصريح ما هو إلا تسكين للرأي العام العالمي وإنقاذ ما يمكن إنقاذه للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي فقدت قوتها وأهدافها بعض الشيء جراء تلك الحرب.

لكن الحقيقة أن تعزيز الوجود العسكري في المنطقة ما هو إلا تحسباً لأي مفاجأة أخرى تكون أكبر مما فعلته حماس مما يضطر الولايات المتحدة للتدخل بشكل صريح، فالبنتاجون الأمريكي أرسل حاملة الطائرات « يو أس أس إيزنهاور» ومجموعتها الهجومية المكونة من طراد ومدمرات إلى الشرق الأوسط في محاولة لردع الآخرين عن تصعيد الصراع مع حركة

حـماس ضـد الجيـش الإسرائيـلي، ورغـم ذلـك الاسـتعداد العسـكري وإمـداد اسرائيـل بـكل مـا تحتاجـة عسـكرياً إلا أن مـن مصلحـة الولايـات المتحـدة داخـل المنطقـة عـدم اتسـاع رقعـة الحـرب، وهـذا مـا يؤكـده الخلافـات الأخـيرة بـين بايـدن ونتنياهـو بسـبب الحـرب في غـزة وكلـك النقاشـات المسـتمرة بـين البلديـن التـي تركـز عـلى إطـلاق سراح الرهائـن للحيلولـة دون انفجـار الوضـع وامتـداد الحـرب إلى رقعـة أوسـع مـن نطـاق غـزة أو امتـداد شرارتهـا نحـو لبنـان أو حتـى مـصر في حالـة مـس السـيادة المصريـة عـن طريـق خطـة التهجـير أو حتـى نحـو سـوريا التـي تواجـه مزيـداً مـن الضربـات الاسرائيليـة مـع عمليـات إطـلاق صواريـخ عـبر مرتفعـات الجـولان، ناهيـط عـن الـدور الإيـراني النشـط في المنطقـة والداعـم لحـماس وحـزب اللـه بتسـليح وتمويـل الجماعـات الموالية لهـا، وكذلـك هنـاك خـوف أكـبر لـدى الولايـات المتحـدة مـن تقـارب إيـران مـن بعـض الـدول العربيـة التـي عـلى خـلاف معهـا عـلى غـرار مبـدأ عـدو عـدوي صديقـي، وتكـون بذلـك الولايـات المتحـدة خـسرت دول مهمـة في المنطقـة وأعطـت فرصـة ذهبيـة لإيـران لترسـيخ وجـود شرعـي لهـا بسـبب موقفهـا تجـاه الحـرب في غـزة .

وربمـا ذلـك التخـوف حتـى مـن قبـل هجـوم حـماس الاخـير ويؤكـده ويجيـب عليـه التحـركات الأمريكيـة بمنـح عقـداً بملايـين الـدولارات لبنـاء منشـآت للقـوات الأمريكيـة في قاعـدة سريـة لهـا عـلى قمـة جبـل هاركيريـن في عمـق صحـراء النقـب، عـلى بُعـد نحـو ٣٥ كيلومـتراً، فقـط مـن غـزة، علـماً أن القاعدة القديمـة التـي تحمـل اسـم «الموقـع٥١٢» هـي عبـارة عـن منشـأة راداريـة تتحسـب لأي هجـمات صاروخيـة ضـد إسرائيـل.

ورغـم ذلـك إلا أن تلـك المنشـأة لم يطلـق منهـا صواريـخ موجهـه لغـزة، لأن الـرادارات فيهـا تركـز عـلى إيـران، التـي تبعـد أكـثر مـن ١١٠٠ كيلومـتراً، وأشـار البنتاغـون بصـورة غـير مبـاشرة إلى عقـد المنشـأة البالغـة قيمتهـا ٨,٥٣ مليـون دولار في إعـلان صـدر في ٢ أغسـطس (آب) المـاضي. كـما جـاء في موقـع

«إنترسبت» إلى أنه على الرغم من أن وزارة الدفاع «بذلت جهوداً كبيرة لإخفاء الطبيعة الحقيقية للموقع» الذي يوصف بأنه مجرد مشروع «مصنف عالمياً»، أظهرت وثائق الميزانية أنه «جزء من الموقع ٢١٥. ولكن ليس معنى ذلك أن إسرائيل أو الولايات المتحدة لا يستخدمون تلك القاعدة في ضرب غزة فهناك فرق بين المعلن وغير المعلن خاصة أن الولايات المتحدة لا تريد أن تثير أي ردود فعل سلبية أكثر من تلك التي أثارتها سياستها تجاه الحرب ودعمها الكامل لإسرائيل مما كبدها خسارة جزء كبير من إستراتيجيتها داخل المنطقة .

وكذلك ليس منطقياً أن يكون هذا التواجد العسكري الضخم في المنطقة للتعامل مع التهديد الذي تشكلة الفصائل الفلسطينية المسلحة، ولكن تضاعف هذا الهاجس الأمني خلفة الخوف من خطورة إيران المتوسطة المدى، فنجد الولايات المتحدة قد ضاعفت طائراتها المقاتله في المنطقة » التي تضم نحو خمسة آلاف جندي من مشاة البحرية (المارينز)، ومجموعة من السفن الحربية المرافقة، ومنها ما لا يقل عن طراد صواريخ ومدمرتين وعشرات الطائرات، بما في ذلك المقاتلات النفاثة. وكان وزير الدفاع لويد أوستن وجه أيضاً حاملة الطائرات الأخرى «يو إس إس دوايت أيزنهاور»، والسفن المرافقة لها التي وصلت أخيراً إلى البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان»، التي تحمل أفراداً من وحدة المشاة البحرية السادسة والعشرين.

وبذلك يصل عدد الجنود الأميركيين إلى أكثر من عشرة آلاف. وكذلك وضع الجيش الأميركي حتى الآن نحو ألفي فرد ومجموعة في حالة استعداد عالية للانتشار دعماً لإسرائيل. كما أعلن «البنتاغون» خلال الساعات الماضية إرسال٩٠٠عنصر من وحدات التدخل السريع، في وحدات ملحقة بأنظمة الدفاع الجوي بغية «دعم جهود الردع الإقليمية ومواصلة تعزيز قدرات حماية القوات الأميركية»، طبقاً للناطق باسم «البنتاغون» الجنرال بات رايدر.

ومـن أهـم الظواهـر التـي تؤكـد عـلى خسـائر الإسـتراتيجية الأمريكيـة في منطقـة الـشرق الأوسـط الفادحـة حتـى الآن فشـل جـون بايـدن في احتـواء التصعيـد الجـاري في قطـاع غـزة وكذلـك فشـله في التعامـل مـع الأحـداث الجاريـة في المنطقـة منـذ سـنوات، مـما أثـار أصواتـاً داخـل الولايـات المتحـدة نفسـها تعـترض عـلى عـدم وضـع شروط عـلى المسـاعدات العسـكرية لإسرائيـل ومنهـا المشرعـين الديمقراطيـين ومنظـمات حقـوق الإنسـان داخـل الولايـات المتحـدة التـي طالبـت علنـاً وقـف تقديـم الأسـلحة لإسرائيـل مـا لم تضمـن حمايـة المدنيـين في غـزة .

- كيـف تؤثـر حـرب غـزة عـلى طريقـة إدارة واشـنطن للـصراع العالمـي مـع موسـكو وبكـين؟

مـن أهـم الأسـباب أيضـاً التـي أثـرت في موقـف الولايـات المتحـدة مؤخـراً تجـاه الحـرب الدائـرة في غـزة وتكثيـف جهودهـا لوضـع حـد لتفاقـم تلـك الحـرب هـو انتهـاز روسـيا والصـين فرصـة الحـرب في غـزة والتـي أعتبروهـا نعمـة مقنعـة للاسـتفادة مـن عواقبهـا حتـى وإن تدهـورت علاقاتهـما بإسرائيـل

مـما جعـل الولايـات المتحـدة تعيـد حسـاباتها مـن جديـد حيـث أن تلـك الحـرب ليـس لديهـا القـدرة عـلى تصعيدهـا عـلى المسـتوى الإقليمـي فحسـب، بـل إن لهـا آثـارا عميقـة تتجـاوز منطقـة الـشرق الأوسـط. ومـن المرجـح أن يؤثـر الـصراع ونتائجـه عـلى كيفيـة وضع الصـين وروسـيا في المنطقـة، وعلاقاتهما مـع إسرائيـل، وعـلى نطـاق أوسـع، مـع الـدول الغربيـة.

فتركيـز جهـود الولايـات المتحـدة عـلى حـرب غـزة كان لـه تأثـير سـلبي عـلى دعمهـا لأوكرانيـا بـل أن الأحـداث في أوكرانيـا خفـت نجمهـا بسـبب أحـداث غـزة التـي يتجـه أنظـار العـالم كلـه نحوهـا الآن، فأصبحـت الولايـات المتحـدة في مـأزق ففـي الوقـت الـذي تحـاول فيـه زيـادة وجودهـا العسـكري في الـشرق الأوسـط في محاولـة لمنـع تصعيـد الحـرب وإيجـاد نهـج دبلومـاسي جديـد لا يقلـل مـن محنـة الفلسـطينيين. تحـاول أيضـاً أن لا تـترك فرصتهـا في

أوكرانيا والأحداث المشتعلة هناك مما يشتت السياسة الأمريكية في الوقت الذي أعتبرت القوى الأوراسية الكبرى الحرب في غزة فرصة كبرى لملاحقة أجنداتها الخاصة ومع ذلك، هناك مخاطر من أن تدفع الحرب إسرائيل إلى إلغاء التواصل مع بكين وموسكو وتبني المزيد من سياسات المواجهة التي يتبناها الغرب .

وتمثل الحرب،فرصة لكل من الصين وروسيا ومصدر إلهاء كبير للغرب عن علاقات الخصومة مع الطرفين الأوراسيين. ومع ذلك، هناك اختلافات بينهما. وفي حالة روسيا، كان الصراع في غزة سبباً في تحول الاهتمام بعيداً عن الحرب في أوكرانيا، رغم أن فترة الراحة قد تكون قصيرة. وبالنسبة للصين، فإن الحرب بين إسرائيل وحماس، إلى جانب الأزمة الأوكرانية المستمرة، تداخلت مع المحاولة الأميركية للتركيز على منطقة المحيطين الهندي والهادي، كما أنها توفر للصين مجالاً أكبر كثيراً للمناورة. على المدى الطويل، يمكن أن توفر الحربان للصين مساحة كبيرة للتنفس يمكن مقارنتها بتشتيت الولايات المتحدة خلال أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما كانت واشنطن متورطة في ما يسمى بالحرب على الإرهاب. وقد يمنح هذا الصين ما يكفي من الوقت للاستعداد لمنافسة أعمق مع الولايات المتحدة وربما مواجهة بشأن تايوان.

كما تشكل الحرب في غزة تطوراً إيجابياً بالنسبة للصين، وإلى حد ما روسيا، لأنه يبدو من المرجح أن تجمد محاولات إنشاء ممر تجاري جديد من الهند إلى أوروبا عبر الشرق الأوسط. وكانت موسكو وبكين على وجه الخصوص تشعران بالقلق من أن هذا المشروع يمكن أن يهمش مبادرة الحزام والطريق المترامية الأطراف أو يقوض طموح الهند للانضمام إلى ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب (CTSNI) الذي يمتد من موانئ البلطيق الروسية إلى جنوب إيران.

مصادر ومراجع تم الاستعانة بها

١- Foreign Relations of the united states, ١٩٥٥-١٩٥٧, V.XIV. Arab-Israeli dispute ١٩٥٥. Editor in chief john p.Glennon, editor carl N. rather, united states government printing office, Washington, ١٩٨٩.

٢- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا خلال الحرب الباردة فترة أيزنهاور : أسماء عبد الفتاح حسين، الطبعة الأولى ، القاهرة ٤١٠٢م، الأفريقية الدولية للنشر والطبع والتوزيع.

٣-https://www.voanews.com/a/gaza-war-divides-american-opinion-/٧٣٨٥٧٢٣.html

٤- https://www.facingsouth.org/٢٠٢٠/٠١/how-does-war-affect-elections

٥-https://abcnews.go.com/٥٣٨/americans-war-israel/story?id=١٠٤١٥٠٠٥٩

٦-https://www.brookings.edu/articles/is-the-israel-gaza-war-changing-us-public-attitudes/

٧-https://time.com/٦٣٣١١٣٣/israel-gaza-biden-military-support/

٨- https://www.france٢٤.com/ar/

٩- https://www.skynewsarabia.com/world/١٦٦٨٤٨٤-

١٠- https://gate.ahram.org.eg/Massai/News/٤٦٠٣٤١٠.aspx

١١- https://www.stimson.org/٢٠٢٣/for-china-and-russia-the-gaza-war-may-be-a-blessing-in-disguise/

١٢-https://www.theatlantic.com/international/archive/٢٠٢٣/١٠/israel-war-middle-east-jake-sullivan/٦٧٥٥٨٠/